زعيم الطائحا

بسرعة ايام قليلة انتزع ايلول خضرة أوراق الشجر، وبدأت اضواء الصبح الخافتة تنسكب فوق الارض المبتلة المشبعة بالمياه الموحلة المالحة وهواء البساتين بعد توقف نبض العاصفة، رأت عيناه طريقا مغطى بالحصباء والاحجار ونشار الفضلات، واصبح على مبعدة ياردات من الدرجات المتثلمة المفضية الى البيت حيث لايسمع سوى صوت الخُواء، فَاخِذَ يِتقدم بِرِتابِة . قبل ذلك بقليل ودون توقع برز كلب اعجف من خلف السور واخترق الساحة المزروعة المتجولة، ولم تستطع تبين ذلك بخضروات فصلية ثم اخذ يدور الصوت البعيد او تلك الملامح حول الرجل المتباطئ وصدى الغامضة والجسم الضامر ولأ نباحه يتردد بين حافات اسوار الطين الخرية واشجار النخيل المنتشرة خلف الطريق حيث السكة الحديدية التي تتجه الى الاعلى وتحيط بها النباتات الشوكية وعنب الذئب الحيرة: هل اعرفك ؟ الاحمر،ولم يدهش لما كان يأ لف رؤيته منذ سنوات بعيدة فقد عاشت كل هذه الأشياء بدونه . توقف عند سياج رمادي مائل، دق على الباب، وانتبه الى اصوات الصراصر المنبعثة عبر الساحة الخلفية، وقد كانت ضمن مانسیه فے حیاته قبل عشرین عاما، فلم یعد یتذکر من ايامه الاتلك التي قضاها في الصمت المطبق، حتى الأماكن الأثيرة لم تعد تثيره اطلاقا، ولم يكن لديه الوقت الكافي حتى للتفكير في نفسه، الطويل، تفحص كل منهما شرد وهو يطوف بعينيه وعاود الاخر بانتباه شديد فلمحت الدق ولعدة مرات، ثم كانما فتحته الريح تحرك الباب وفي الرؤية الغائمة لغبش الصباح ورقعة الضوء التي تسللت عبر الفرجة الضيقة تعرف على المرأة التي لفت وجهها بشال وقالت: أية حرب ؟..الحرب اسود وهي تهم بفتح الدرفة، في تلك اللحظة شرع الجانب الثاني من الافق يتلون بصفاء لـون اول النهار، رآها خلف العتبة المغرورقة بالظلال القاتمة محجوبة بالصمت وقليل من الظلام فلم يجرؤ على مواصلة السير للخطوات الباقية نحوها، احس بقلبه يكاد يتوقف بين ضلوعه فتأ خر

يستدير عائدا ادراجه الاان المرأ ة انبثقت امامه فصارت واقعا لايفلت منه، أغمض عينيه خشية ان تتعرف عليه وهو في هذه الحال، تصورها وكأنها تطفو وسط حلم من انصاف الاحلام الفجرية وأحس بأن عظامه قد سرى فيها الخدر من قلة النوم لذلك عبر المسافة بخطى متثاقلة

للحظة، وكان على وشك ان

لقد فقدت الأمل في ان اراك . بدت الكلمات الاخيرة ميتة على حلقه، فكرت هي ربما كان رجلاً عابرا قد أخطأ الطريق وأراد ان يسأل، او متسولا جاء يطلب قوتا او انه احد الاشباح

الـوجه ذا العظام البارزة والعينين الغائرتين. قالت: انتظر حيث انت . ولملمت فوطتها فوق كتفيها ثم رددت بصوت لاهث تملكته

هرع الطفل الصغير خلفها وهو ينظر فيما حوله بعينين فاترتين، تيقن الرجل من انها لم تتمكن من التعرف عليه فأراد مرة اخرى مواصلة المسير دون ان يعطى لنفسه فرصة تفقد احوال الماضي، اتسعت عيناها، لابد ان تكون قد رأت هذا الوجه في مكان ما ولكن این ؟ فعادت تسأله بشفتین مرتجفتين كانما تذكرته للتو: هلُّ انت ... اذن انت حي ؟ انكمش الطفل بذيل توبها

غضون وجهه وشعر لحيته الكث، قال بعد تردد كأ نه يرتكب جرما: لقد كنت في نظرت اليه نظرات مرتابة

بعدها كنت في الاسر .. استمر اسرى اعواما طويلة. هل لم تنصت اليه او كان فكرها مشغولا بشئ أخر، انحنت على الطفل وحملته بين ذراعيها مهدئة استغرابه، قالت: اخبرونا انك قد مت ودفنا رجلا يحمل اسمك ولم تردنا منك رسائل

غريزي بعيدا عنه وكأنها عرفت شيئا لم تكن تعرفه من قبل، انهالت على مخيلتها كل النذ كريات مرة واحدة كمن لطمت على وجهها بقوة وبكت هناك طويلا بدموع باردة. لم يكن يتصور انها ستلاقيه هكذا، وهو الذي كان يحلم طوال حياته التي قضاها بعيدا عنها بهذه اللحظة . جرى الكلب تعبدا هازا ذيله، وجثا هو على ركبتيه كأ نما يطلب العفو . بدا كأنه يرتدي القميص نفسه لعدة أشهر ويسترجع الماضي البعيد، ماضيهما معا، وكيف اصبحت محور تفكيره كل السنوات التي عاشها بعيدا عنها، تصور ان بكاءها اعترافا بحب لم يكن باستطاعتها أن تصونه، وهو الأن في موقف لايملك فيه ان يمنح الغضران. اذن فمن العجيب أنه استطاع ان يظل على قيد الحياة دون ان یفکر به احد ، او پتذکره احد . هكذا منسيا في الفصول كلها، مفتتا سنواته الخاسرة، مقعبا مثل حيوان ابله على حافة هذا الكون، دون ایة صلات انسانیة بأ یما بشر، وقد نسي العالم، كلَّ العالم،

أتكأت على عتبة الباب بنحو

تكلمه، فسكتت، اذن هذا الرجل نصف العجوز كان زوجها ذات يوم، وهي لاتعرف ماذا تقول له، بعد كل هذه السنوات والاحداث المتوالية، تقف الآن بمواجهة هذا الرجل المتداعي كمحكوم عليه بالاعدام، امسكت الدرفة ونظرت اليه ثانية فلاح في عينيها وشل اشتياق قديم قَـالـتَ:هل أوقـظ زوجي لكي يراك ..هذا ابنى الاصغر ؟ اشار بیده ان تیست من حاجة هناك لدعوته ونظر فيما حوله

أ دارت رأسها ببطء وارادت ان

قال: الا زالت امى هناك؟ قالت: لقد قضت منذ زمن طویل، خمسة عشر عاما او أكثر شعر كمن استيقظ من نومه فلم يجد نفسه الا وحيدا، فبقى في اغفاءته تحت النجوم، لا يود أن يستيقظ من جديد حتى لايكتشف ان ما تصوره حلما كان حقيقة موجعة ؟. نظرت اليه نظرة حائرة بذات

العينين اللتين لازمتا ايام

احلامه وفراغات لياليه، بكحل

جفونها الذائب، فاخجلت نظرتها االتي لم تغب عن محطات خياله رغم مرور الايام رثاثته وشحوبه لما امتازت به عيناها من تعبير غريب لم يفهمه، فجمدت روحه، واخذت شفتاه تتحركان تحت شاربه

كانت الرياح قد توقفت عند الليلة الضائّتة ودوى في تلك اللحظة خلف الافق وهج كالبرق المرعد، كأن عاصفة أخرى في طريقها للهبوب، فاعتصر فؤاده الالم للذلك

التوهج الكئيب المضطرب للون السماء . المرأة الأن في منتصف العمر، اقرب الى صورة شفافة تجعله يشعر حيالها بالبرد والبؤس، لقد نسى اسماء المدن واسماء الايام، وانقضت السنوات طويلة كئيبة عبر اللحاق بعينيها، الشئ الوحيد الذي كان

يتذكره منها، فقد اخفت سيماءها خلف ذاكرته رمال الـزمن، ولم تلحق به في ظلام لياليه سوى تلك العينين الناهلتين مند ليلة اسره الاولى، وهاهو الان كائن غريب

وحيد مع مشاعره الغريبة، قال: بدُلُت كُلِّ ما في وسعي للتعلق بذكرياتي ١٠٠ظنك قد تسيتني

وضعت يدها فوق وجهها وابعدت رأسها الى الجهة الأخرى متمتمة: أما أنا فقد بدأت ببيع كل شيء احتفظت فيه من اجل الاحتفاظ بحياتي حين لم تكن موجودا .

فكر في نفسه، ترى هل كنت ابحث عن سراب ؟ لقد اختفت كل الأشياء التي احبها، وتعود عليها، رائحة البيت،

والشحيرات، واشياؤه القديمة، اختفت بعد ذهابه ونسيت الى الابد، ارتبك ولم تبد المرأة أية استجابة، وكانت تنظر إلى ما حولها بتجهم خائف، وقد فارقت وجهها نظارة الشباب القديمة هي ايضا، قال: اعتقدت انني أعود الى بيتي مرة اخرى ..

قالت: لم بعد لك او لي ..لقد باعته امك لزوجي ..اناً ايضا لااملك شيئا، تريد آن تسأ له ؟ تعلقت كلماتها في الفراغ البارد امامه للحظة، فسارع الى القول: لاداعى لذلك .. اصدقك

حاول اخضاء حيرته وارتباكه وهو عالق في نظراتها المتكدرة الغامضة وكأن الموقف كله قد جعله تحت اسنان منشار حادة، وانفتحت الاسنان لتلتهم بقايا جرحه المفتوح وسنواته

كمحاولة لازالة طعم الذكريات، هبت ريح رطبة من الطرف الاخر، وبدأت الاوراق الندابلة تصدر حفيفا تحت برد الخريف المبكر فأ نسلت رائحة الرطوبة المتأ خرة الى جسده من بين تحاويف قميصه قال: - في البداية كنت مفعما بالامال ..وانا الان شبه عجوز ومحطم ..لقد تركت هنا حياتي ..لا تسالني كم من السنوات قضيتها هناك .. لاقيت مالاقیت ..حتی فقدت احساسی بالزمن منذ فترة طويلة .

كان رنين كلماته يشبه دقات القلب، فأكمل: - لما احسست باننى على قيد الحياة ونحن نوشك على الهزيمة لذت بالفرار، بعدها وقعت في الاسر بسهولة .قالت:

انتهت الحرب وسلموا الاسرى بالتناوب، این کنت ؟ قال: لم تؤاتني الشجاعة للعبودة، ثم أ تت الحبروب الاخرى وكنت اتلمس طريقي كالعميان، اليوم حضرت لكي اراك (ثم أكمل) قبل ان اغادر

قالت: كنت اجلس معها وكنا وحيدتين، نحدق في الافق، الاان غيابها اشعرني بعدم الامان، صُرت اتعفن وحيدة، ولم يكن كل شئ على مايرام . فكر انها لم تقل له مجرد قول ادخل واستُرح قليلا، وبعد

لحظات قال هو: ساذهب.. قالت: هل انت ذاهب ؟ ارادت ان تقول له، لم اشاً ان اخيب املك ولكن الذي حدث

جرجر خطاه نحوالارض المفروشة بالاوراق الجافة فسمع خشخشة الاوراق تحت قدمية، كان الطريق مهجورا امامه وقد زحف النهار بيطء شديد، فكر انها لاتملك خيارا، فقد صحت ذات يوم لتجد نفسها متزوجة من رجلين، لطالما فكر بها كل يوم، توقف قليلا ليسعل فلم يتوقف حتى اخذ السعال يوجع صدره،فبدت حيرته اكشر انسحاقا واضطرابا، كفت الصور والاحداث عن المروق عبر شروخ ذاكرته، تلاشت الاصداء، وسرت رعدة في جسده فشعر مرة اخرى بالانقباض والوحشة حين فكر بالغياب . مضى بمحاذاة الطريق الصاعد ذي النباتات المتعرشة وحملقت هي في البقعة التي توارى عندها غيرانها لم تر الا النباتات وصف الاشجارالتي كانت عاصفة الليل قد اسقطت اوراقها وقت البارحة ونثرتها على طرق الجادة البعبدة المحاذية لطول خط السكة وسحقتها عجلات القطارات المارة والعربات فانسحقت معها الذكريات والمشاهد الغائمة الضائعة التي ذهبت بعبدا، حيث المسافات آلاكثر عمقا، مع خطوات الرجل الغائب عن النظر مع اتساع السهل المعشب وا نعكاسات برق الافق . قد تكون روحه قد وصلت قبله وسبقته، ماضية الى ممر انتظارها المجهول حيث كان ينتظره الحد الاخر الفاصل من شتاءات حياته

المتأ خرة . سمعت صوتا متناوما ياتي من الداخل: من ..من هناك على الباب ؟ توقفت للحظة، وسحبت ابنها المتعشر، مسحت وجهها بالفوطة، وزادت من ضغط اصابعها على ذراع الصغير وقد

اكتنفتها موجة من البرد الموحش وهي تستمع الي تمدد صوتها ألمدغم المستسلم داخل الحوش، رغم ان صوتها لم يكن قويا ولا واضحا، اجابت: ليس هناك احد ..لا أحد . واغلقت الباب .

بمقتل أكثر من ٧٠ ألفا من

غير أن الروس يرون مع ذلك في

نابليون كما يقول المؤرخ الروسي

أولغ سوكولوف أحد المختصين

في تاريخ القرن ١٩، "الرجل

ي المنضبط" الذي يحتاجون إليه

لوضع حد للفوضى المستشرية

وإذا كان نابليون في نظر شعوب

أوروبية كثيرة بمثابة المحتل، فإنه

بالنسبة للبولنديين الرجل الذي

علمهم كيف يقاتلون من أجل

استقلالهم وجعل ١٠٠ ألف منهم

يقاتلون طواعية في جيشه

للتخلص من نير الاحتلال

النمساوي والروسي والبروسي.

وقد رحل نابليون عن بولندا

بعدما أعطاها أول دساتيرها في

. عام ۱۸۰۷ تارکا أثره حتى في

موائد الطعام. فإحدى أشهر

الحلويات اسمها "نابوليونكا".

وعندما يشرب البولونيون نخب

أشهر أنواع الفودكا.

. الحانبين.

قائىلاد.

الأن هولنهورت يفوز بجائزة بوكر عن روايته خط الجمال

فـاز هــذا العـام الــروائـى ألان هــولنهــورت بجــائــزة "بـوكــر" الإِنكليزية إِلشَهيرة عن روايته "خط الجمال". وكانت روايتُه الأولى قد وُصفت من قبل النقاد بأنها الأكثر جرأة في الأدب الإنكليزي بتناولها حياة المثليين. وفي روايته الفائزة يعود بتناول الموضوع نفسه من زاويـة أكثـر شمـولـ؛ ارتباطها بفترة تحول عميق في بريطانيا هي فترة ماركريت تاتشر التي أحدثت تغييرات جذرية في البنية الاقتصادية والاجتماعية في بريطانيا. وفي لقاء مِع الرِ" بي. بي. سي قال الكاتب عن تلك المرحلة: كان عهداً بِشعاً. وتنَّاولُ ألان َفِّ روايته . في أعوام الثمانينيات . حياة شاب وافد الى العاصمة لندن تخرج في جامعة اكسفورد وعاش في بيت أحد أعٍضاء البرلمان منَّ المحافظين المشهورين في زمن تاتشر. ثمُّ أقام علاقة عاطفية مع أحد الأشخاص الذين يتلقون المساعدات الاجتماعية ويتحايلون في سوق العمل السوداء. ثم يقيم

لجديد في المكتبات الإيطالية

المتوسط الآخر. مختارات للكتّاب العرب في القرن

أصدرت دار نشر موند دوري كتاباً جديداً عنوانه "المتوسط الآخر. مختارات للكتَّابُ ٱلعربُ في القَرن العشرين"، وهو من إعداد أستاذة الإسلاميات في جامعة بولونيا الإيطالية فالنتينا كولومبو. ويتضمن هذا الكتاب الذي يقع في ٢٨٦ صفحة الكثير من النصوص لنخبة من الكتاب العرب المعروفين مثل جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة ونجيب محفوظ وإدوارد الخراط.

وركِّزت الباحثة الإيطالية في هذه المختارات المترجمة من للغة العربية على أهمية المواضيع المطروحة مثل علاقة لمواطن العربي بالدين والصعوبات التي تواجه المرأة في المجتمع العربي وغيرهما من الإشكاليات التي لا تزال تشكّل هاجسا لدى معظم المبدعين العرب المعاصرين.

وأكُّدت فالنتينا كولومبو في مقدمة الكتاب على وجود نواصل بين الثقافتين المسيحية والإسلامية في العالم العربي، وقالت "إن الكتاب العرب المسيحيين مثل جبران خليل جبران يمكن إدراجهم في الثقافة الإسلامية برغم نتمائهم المسيحي، فقد تأثّروا كثيرا بالوسط الإسلامي الذي عاشُوا فيه".

فاضل ثاهر رئيساً جديداً لاتحاد الادباء

عقد المجلس المركزي لاتحاد الادباء العراقيين، اجتماعاً لاختيار رئيس للاتحاد خلفاً لرئيسه الراحل الناقد الدكتور عناد غزوان وتقدم للمنافسة على هذا المنصب الناقد فاضل ثامر والروائي طه حامد شبيب، ليحسم المجتمعون اختيارهم الناقد ثامر رئيساً للاتحاد في دورته الحالية.

واعتبر المجلس الأديب حاتم العقيلي عضواً اصلياً فيه.. فيما تم انتخاب القاص شوقي كريم لعضوية المكتب التنفيذي والذي تنافس عليه أربعة من أعضاء المجلس.

علاقة متوترة مغامرة بمليونير مدمن على المخدرات.

المئوية الثانية للثورة الضرنسية عام ۱۹۸۹ فإن إحياء ذكري تربع نابليون على عرش فرنسا سيقتصر على المتاحف والمبادرات الفردية. فالثورة الفرنسية حققت الإجماع الأوروبي في دعوتها إلى مبادئ الإخاء والعدالة والمساواة وهو ما لم تحققه غزوات نابليون بين شعوب أوروبية كثيرة وإن كانت ذكراه مريجا من الإعجاب

يستعد الضرنسيون الأسبوع

القادم لإحياء الذكرى المئوية

والكراهية. ويقول المؤرخ الأميركي ستيفن إنغلند المقيم في فرنسا إن علاقة الضرنسيين بنابليون علاقة معقدة فهو من وضع الحجـر الأساس للمؤسسات الضرنسية الحالية، بيد أنه من قادها كذلك إلى حروب أهدرت فيها

صبام العزاوي

١- ظلت تنزف لحقول

وحين جف بسرديها

أقسمت أن تجعله ناي

المترفين

والقصب

المياه هذه

الثانية لتتويج نابليون بونابرت. ويضيف إنغلند أن نابليون أجج ولكن الاحتضال هذه السنة الحس القومي في البلدان التي بحمل طابعا خاصا إذ احتلها، ولكنه خلق أيضا الكثير ستسترجع فيه ذكرى الرجل من عدم الثقة في كل ما يتعلق الذي غزا نصف أوروبا في وقت لا بفرنسا. وهو شعور يطفو على حديث فيه إلا عن الوحدة السطح في كل مرة يبدو فيها الرؤساء الفرنسيون غير آبهين وعلى عكس الاحتفال بالذكري برأي الشعوب الأوروبية. غير أن نابليون ساهم بالتأكيد في تعزيز الوعى القومى لكثير

من الدول ِالأوروبية، فالإسبان يكرهونه لأنه نصب رغما عنهم أخاه جوزيف ملكا عليهم. وهذا الشعور يخالطه نوع من الإعجاب ببونابرت الشجاع والرومانسي الذي وحدهم -من حيث لا يـدري- في وجه الغازي الأجنبي بعد أن مرزقتهم

أرواح مئات الآلاف.

تكريس الحس القومي

الصراعات الداخلية. وقد اضطر نابليون إلى الانسحاب من إسبانيا، ولكنه ترك أثره حتى في اللغة الإسبانية التي ورثت عنه لفظ (afrancesado) اللذي كان يشير إلى كل من كان يتعاون أو يتعاطف مع نظامه.

هذا اللفظ أصبح استعماله الآن

أم الحياة

قصورهم

٣- كم سأرة

لن أتخلى عنها

لتكوني محض نقطة

هكذا هي القصة دائماً.

لن أتخلى عن عدرائي

ما زالت تحمل اغانيي

الأخير. ٤- لن أدخل جنتكم

ما دامّت بلون الصحراء

ما دامت هي قارب نجاتنا

إلا أنى سأمجدك أنت ما

في بحوري الوارفة

الاشتراكية بالمبادئ الليبرالية التي حملها العهد النابليوني. فخر وإعجاب

لظى لإعداد مطلقنا

طهر خدود ما تفحم من

شجراً يبحث عن ضفاف

٦- قد يسيح فوق البازلت

هل يحق لنا ان نسائل!

الصيادين عن شباك

٥- ظُل آدم يلوك

حتى استفاق الكنج

غبارسيلان

أنغام موتانا

أخرى.

من الحساسية بمكان. وكاد . بحدث أزمة عندما أستعمله وزير الخارجية الإسباني ميغيل لهزيمته اللاحقة في واترلو. أنخيل موراتينوس للتعبير عن إيمان حكومة ثاباتيرو

في الذكرى المئوية الثانية لتتويج نابليون فرنسا تتذكر الامبراطور

في زمن الوحدة الأوروبية

أما الروس فإنهم يتذكرون

نابليون بمزيج من الإعجاب والفخر الوطني. فعلى يدهم كانت أولى اندحاراته التي مهدت

ويتذكر الروس كل سنة معركة بورودينو يوم ٧ أيلول ١٨١٢ برغم أن الجيش الفرنسي انتصر فيها ولكن فقط ليدخل موسكو ويجدها محروقة ويضطر

من المكسيك يأتى عدد جديد من

مجِّلة "الحركة الشعرية" التي

للانسحاب في شتاء روسى قارس أنهك ما تبقى من قواه وجعل الجيش الروسي يتعقبه في كامل

ويتجمع عشرات الآلاف من الروس كل سنة في مدينة بورودينو القريبة من موسكو ليتندكروا المعتركة التي لم يخسروها إلا تكتيكيا وانتهت

والنقد الدارج أتناول شعر قيصر

عفيف، لأبحث عن حداثة

بعضهم فنابليون حاضر في شخص عشيقته "باني فاليفسكي" التي التقى بها عند احتلاله بولونيا عام ١٨٠٧ وتحولت اليوم اسما لإحدى

الحركة الشعرية .. عدد جديد من مجلة تعنى بالشعر الحديث

تُعنى بالشعر الحديث، ويرأس

وتنشر قصائد لستة وأربعين جانب القليل من الدراسات ق مقدمة دراسته: "بعيدا عن

شاعرا عربيا من الوطن العربي وخارجه في أنحاء العالم. إلى والمتابعات الأدبية والشعرية، حيث يكتب محمود شريح أمين تحرير المجلة عن حداثة الرابطة القلمية وعبارة جبران خليل جبران، ويكتب عدنان الأحمدي عن قيصر عفيف الكاهن في محراب الشعر. يقول الأحمدي

القصيدة أو مكانها في خانات تحريرها الشاعر قيصر عفيف، الشعر، بل أحاول أن أكشف عن علاقة هذا الشاعر باللغة والشعر والوطن". ويتابع إدريس علوش حضور محمود درويش في المغرب من خلال نـدوة "زمـن الكتــاب" التى نظمتها كتابة الدولة المكلّفة بالشباب في المملكة المغربية. ويتحدث د. تيسير الناشف عن الشاعرة الراحلة والأمل.

فدوى طوقان ما بين الألم ثم تتوالى قصائد "الحركة الشعرية"، فنقرأ قصائد لكل من: شوقی أبی شقرا (سوریا)

قيصر عفيف (المكسيك) منصور عجمي، فادي سعد (الولايات المتحدة) لطفي حداد، سعاد يونس (ليبيا) عذاب الركابي (ليبيا) فوزية العلوي (تونس) أم الخير الباروني (ليبيا) عدنان الأحمدي (ألمانيا) تيسير الناشف، فرات أسبر (نيوزيلندا) أحمد الدمناتي (المغرب) صلاح عجينة وعشرات غيرهم بالإضافة إلى ترجمات عن أكتافيو باث، وبابلو نيرودا، وروبرتو خواروز. وفي العدد قصائد مترجمة من الشعر العالمي إلى العربية، لنقف على أهم وأحدث القصائد الشعربة المكتوبة بلغات أخرى في العالم.